### بعد فوزه بالجائزة الاولى بمسابقة (الصدى) الاماراتية في حقل الرواية

# أحمد سعداوي: تتحرك الرواية الآن ما وراء تاريخ الاشكال الادبية

حوار: عامر حمزة

**يشكل فوز المبدع العراقي بجائزة ما مناسبة لأجراء حوار، ربما يفتح الباب لاثارة جملة من القضايا المتعلقة بالنوع الادبي الذي حظي بهذه الجائزة، وحين يتعلق الامر بالرواية يكتسب الامر شيئاً من الخصوصية فهذا النمط الابداعي بدا ولفترة وكأنه النقطة الاضعف في مشهد الابداع العراقي حتى طلعت علينا موجة من الروايات من مبدعين عراقيين خارج البلاد وداخلها، ولا تمر فترة حتى تفوز هذه الرواية العراقية او تلك بجائزة من الجوائز الابداعية العربية، ومؤخراً حظيت رواية احمد سعداوي ( نود ) او البلد الجميل بالمركز الاول في مسابقة الصدى الابداعية. انتهزنا هذه المناسبة لاثارة هذه الاسئلة حول الرواية وحول احمد سعداوي وروايته الفائزة.**

احمد سعداوي

❖ كونك احد روائيي الموجة الجديدة في العراق، نريد ان نعرف اولاً ما الذي مثله لك هذا الفوز؟ وهل هناك ثمة رابط بين ما اردت معالجته في روايتك مع ما يسعى اليه الروائيون الجدد؟

. الرابط الممكن ربما يكون الرغبة بانتاج رواية عراقية، رواية تتحرك نحو افقها العالمي ولكنها تعالج ثيمات مصطبغة بالهم المحلي، رواية تحاول، فنياً، استثمار كل هذه التراكمات العجيبة التي يمثلها تاريخ العراق الاجتماعي والسياسي والثقافي، وتحاول زرع مدنه وقراه على الخريطة الادبية اكثر فاكثر، رواية تجعل من العراق مكاناً للعالم، وتحسس العراقي ( القارئ والمتأمل) انه شديد الصلة مع المشترك الانساني، رواية ترسخ الفن ( الذي يمر للاسف بمنخفض جوي!) على انه الخيار الذي يمكن ان تتبلور فيه العاطفة الوطنية والانسانية اكثر من أي خيار اخر.

أما ما يمثله الفوز بالنسبة لي، فهو دفقة تفاؤل اتت من وراء الحدود، لم نجد ما يشبهها هنا، خصوصاً وان الرواية الفائزة، والتي صدرت في بغداد قبل اكثر من عام، لم تتحرك كثيراً خارج مخازن دار الشؤون الثقافية المشبعة بالاتربة. ولا يفوتني ان اشيد بالقيمة المادية للجائزة التي مثلت حدثاً مهماً للعائلة ساعدها على فهم واستيعاب استغراقي الطويل في الكتابة.

❖ الرواية العراقية لم تستطع ان تتجاوز حدودها المحلية فهل اسهمت المسابقات في السنوات الاخيرة بالتعريف بها ام ان ما جاءت به من قيم جمالية وفنية كان كافياً لتجاوزها مجالها الضيق؟

. لا اعرف حقيقة كيف يمكن استنتاج ان الرواية العراقية لم تتجاوز حدودها المحلية، لأني لا املك مقياساً دقيقاً من وحي المقارنة مع الروايات العربية الاخرى، وما اراه ان الرواية العراقية بمساهمة مختلف الاجيال والتجارب حققت الحضور الذي تستحقه ضمن نطاق الثقافة العربية ونطاق جنس الرواية بالذات، رغم ان المساهمة الابلغ هي في مجال السرد بعموميته، الذي يشمل القصة والرواية. فالقصة العراقية هي في مقدمة النماذج القصصية العربية، اما الرواية فساهمت ظروف كثيرة في تعثرها عراقياً، لعل اهمها ضغط المهيمن السياسي وضيق فضاء حرية التعبير الذي غطى العقود الثلاثة الماضية. اما عن الجوائز، فمن الملاحظ انها ساهمت بزيادة الاعتراف بالرواية العراقية، وضخت اسماء جديدة للمشهد التقليدي لهذا الحقل الابداعي، لكنها على العموم لا تستطيع تكريس اسماء وتصديرها الى الفضاء الثقافي العربي، ان لم يكن هناك مشروع ابداعي (لهذه الاسماء) ذو ملامح خاصة تجبر الاخر ( العربي) على التوقف امامها. وبالنتيجة تغدو الجائزة التي تمنح من مؤسسة او جهة ثقافية عربية لعمل عراقي نتيجة وليست سبباً في قوة هذا العمل وحضوره.

❖ هل تدرج روايتك ضمن الروايات الواقعية؟ وهل هي عودة الى مرحلة فنية سابقة؟

-قرأت روايتي على انها عمل (شديد الواقعية)، فهناك اقتراب مفرط من التفاصيل، الى حدود القدرة على رسم خريطة المكان الواقعي الذي تجري فيه احداث الرواية، ولكن التساؤل المطروح هو .. ما هي الواقعية؟ وما حدودها؟ الى اية حدود يمكن ان تغدو الرواية واقعية، ومتى تبدأ لتكون غير ذلك؟

اري شخصياً، ان تأويل الواقعية في الفن عموماً هو ما خلق المدارس والاتجاهات، فالسريالية مثلاً ادعت انها اشد واقعية من المدرسة الواقعية ( الريالزم) فقفزت فوقها وفوق الواقع الذي تعرضه، كذلك تيار الرواية الفرنسية الجديدة، فهم حاججوا بأن ما تعرضه المدرسة الواقعية هو واقع مجتزأ وان اطروحتهم الجديدة هي الممثلة للتجربة الواقعية بصدق اكبر. وفق هذا التصور بأمكاني القول انني سعيت في هذه الرواية ضمن اطار رؤيتي العامة الى انجاز رواية تستفيد من ارث الرواية الواقعية بكل تأويلاتها، وتوظف عناصر جديدة لم تعهدها هذه الرواية، هي داخلة بالضرورة في رؤيتنا الراهنة للواقع.

❖ رسم الشخصيات باتقان لعب الدور الاكبر في تقبل روايتك، الى أي مدى ساهم ذلك في نجاحها؟

. هذا السؤال يبدو مرتبطاً بالسؤال الذي سبقه، فالاعتناء برسم الشخصيات هو نتاج الانهمام بالتفاصيل الذي اشرت اليه سابقاً، ولكن عامل الاقتصاد والتكثيف يدخل هنا ليطرد التفاصيل الزائدة او غير المؤثرة جوهرياً في مسار الرواية، ولا اعتقد انني اعطيت في ( البلد الجميل) من العناية برسم الشخصيات اكثر مما تحتاجه الرواية فنياً.

أنت تشير الى تقبل الرواية، ولا استطيع التكهن حقيقة بحجم هذا التقبل ولكني المسه احياناً، واكاد اؤمن بأن القارئ، مهما كان مستوى وعيه، يشعر بالجفاء امام الروايات التي لا تتصل بشيء اساسي من وجوده الاجتماعي او الثقافي والحياتي،او تلك الروايات المغرقة بالتكلف والصنعة والحشو البلاغي، الخالية جزئياً او كلياً من حكاية او ثيمة تتنامى، او تلك التي لا يخفي الاعيب كاتبها التقنية والاسلوبية غياب الموهبة وتوقد المخيلة.

❖ هل ترى جيلاً روائياً ستكون له كلمته في العراق وكيف توضح لنا ذلك؟

. لقد عرفني الوسط الثقافي كشاعر ورسام قبل ان اعرف كروائي، وهذه الخلفية افادتني كثيراً في حسم الكثير من القضايا، ومنها اشياء يثيرها سؤالك. لقد رأيت مثلاً كيف ان الحماسة لايجاد مشتركات تشكل في النهاية سمات عامة لموجة شعرية معينة تنتهي بانهاك الشعراء، وتلاشي القسم الاكبر منهم، وما يبقى يستمر بجهده ووعيه الشخصي الذي بدأ به قبل فورة الجماعة والجيل. لقد رأيت ذلك ولم استسلم لحسن الحظ لهذه الحماسة.

بناء على ذلك لا اشعر باغراء كبير للبحث عن سمات جيل روائي، فما الذي يمنحني حق مصادرة جهد ورؤية كاتب، مثلاً، في مكان ما من العراق، واضعه خارج قوس الجماعة والجيل لمجرد انه مختلف ولا يحمل سمات اولئك المنضوين تحت الجيل الذي انا فيه.

ورغم ان الرواية العراقية من الناحية الكمية لا تعطينا ذلك الزخم المشابه لزخم الرواية المصرية مثلاً والشامية، ولم تمنحنا ذلك الاحتشاد الاجتماعي/ الثقافي للشعر العراقي مثلاً، لكننا نستطيع القول. إن اضطررنا للجواب على السؤال. ان المشترك العام في الحماسة الراهنة للرواية في العراق هو مشترك خارج الرواية، مشترك اجتماعي سياسي وبالتالي ثقافي، بالاضافة الى حقيقة تتعلق بفلسفة الفن والنضج التاريخي للاشكال الادبية، فنحن في حقيقة الامر نعيش ما وراء تاريخ الاشكال الادبية، نحن نعيش في يأس المعنى، وكل ما ينتجه الفنان في عالمنا المعاصر هو اعادة تكييف لقيم انتجها الفن سابقاً، واعادة توجيه وترصيع لشذرات واجزاء من مراحل في تاريخ الشكل الادبي. الفنان المعاصر يسعى جهده لصنع صورة داخل الفن عن وجوده الزائل، لا يطمح لقيادة تيار او اتجاه، او احداث ثورة او انقلاب في النوع الادبي، انه في وجه من الوجوه يسخر من هذا التاريخ ويحوله احياناً الى اضحوكة في الوقت الذي ينوي فيه الاستفادة منه.

وامام هذه الصورة من التشرذم والحركة خارج أمان الجماعة، لا اؤمن بتاتاً انني من جيل يحمل سمات مشتركة، انا لدي اصدقاء روائيون فقط، نلتقي ونتحدث كثيراً عن الرواية وما يرتبط بها، لكن لكل منا مشغله وشواغله، ورؤيته التي يسعى لأنضاجها. وفي النهاية الروايات ابلغ متحدث عن نفسها.

❖أستخدام المفردة الشعبية وتوظيفها في العمل الروائي ما مدى تأثيره في الدفع بالعمل الروائي الى الامام؟

. بأمكان المفردة الشعبية ان تكون حاجزاً امام القراءة او مادة لزيادة الاثارة. هنالك رؤى حكمت باستخدام المفردة الشعبية في الرواية العراقية بشكل مفرط، ثم حكمت فيما بعد بطردها خارج الرواية، هذه الرؤى ايديولوجية وغير فنية احياناً، ما يعنيني ليس التصور المسبق عن اهمية اللهجة المحكية ومفرداتها داخل روايتي بقدر القيمة الجمالية للمفردة ومدى التأثير والاهمية الجزئية التي يخلقها اختيار هذه المفردات في موضع ما من الرواية، او في جزء كبير منها اذا تطلبت الضرورة ذلك.

رغم ذلك لا استطيع تجاهل حقيقة ان اللغة المحكية او العامية هي لغتي الام، والعربية الفصيحة هي لغة تعلمتها.

❖ هل يمكن لك ان تلخص لنا نقاط الاختلاف بين الرواية العراقية السابقة والحاضرة؟

. في الحقيقة لا اعرف ما هي نقاط الاختلاف، بأمكاني القول فقط انني استمتع بكتابة روايتي ولم استمتع قط بقراءة رواية عراقية (سابقة)! أليس من المفروض ان ( الاخوة كارامازوف) هي رواية حاضرة دائماً معنا ؟!؟

❖ ما هو ردك على ما يتردد من ان الرواية القصيرة هي الرواية الاكثر مقروئية وملاءمة؟

. انا شخصياً اتهيب امام الرواية السميكة، واشعر باغراء مسبق لقراءة الروايات القصيرة، ولكن هل يمكن ان يكون هذا الكلام معياراً فنياً؟ بالتأكيد لا. الشيء الاهم بنظري هو التكثيف، وهذا ما قد تجده في اعمال سميكة واعمال ضئيلة الحجم. ربما ارتبط صغر حجم الرواية لدى الروائي الشاب بادراك مفاده ان مساحة القراءة تتضاءل في عصرنا بما لا يتيح الفرصة لقراءة الكتب السميكة الا في حدود ضيقة، كذلك يمكن النظر الى الروايات الصغيرة ذات الشخوص والاحداث المحددة التي لا تأخذ فرشة واسعة على انها مساحة يستطيع الروائي ذو التجربة القصيرة والحديثة الامد ان يسيطر عليها، وفرصة اكثر نجاحاً لاختبار جملة من الادوات والرؤى وتطويرها لدى هذا الروائي.

شيء اخر، يتعلق ربما بمزاج يريد من الرواية ان تكون سياحة جمالية وذهنية، غير مثقلة بمناقشة قضايا كبيرة، وغير معنية بتقديم صورة واسعة الاطار للعالم الواقعي قدر عنايتها بالسخرية من هذا العالم وهجائه، وعدم جدوى محاولات صياغة معنى خلاصي لهذا العالم الذي تخلت عنه الايديولوجيات واليوتوبيات السياسية.

❖ بصدد روايتك الفائزة هل بالامكان ان تحدثنا عن الوقت الذي استغرقته في كتابتها؟ وهل هي اول تجربة لك مع الرواية؟

. الرواية كتبت فعلياً على مدى عام او اقل بقليل، لكنها كمشروع غير مكتمل استغرقت وقتاً اكبر لا اعرف بدقة بدايته ونهايته، وعشت معها تجربة فريدة لم تتكرر، فآخر مهنة او وظيفة لي قبل سقوط النظام كانت العمل في قسم اسمه (قسم الافكار) في شركة للاعلانات، حيث اقبض راتباً على افكار اعلانية اقدمها بين حين واخر، وما سوى ذلك كنت مستغرقاً وعلى مدى شهور في الكتابة على الحاسوب والتنقيح والمراجعة وما الى ذلك. كنت تماماً كمن يذهب صباحاً للعمل الذي هو كتابة الرواية.

ولدي قبل هذه الرواية رواية اولى طويلة بخمسة اجزاء ربما تغطي ٨٠٠ صفحة عند الطباعة اسمها ( المتلفت) لم اخرجها للنور بعد، تستغرق مقطعاً زمنياً في الحياة العراقية يبدأ من ١٩٨٢ حتى منتصف التسعينيات، وتخترق شرائح اجتماعية عديدة، ويمتزج فيها البعد الواقعي مع الاسطوري الشعبي والديني.

اما الان فانا منشغل برواية جديدة اسمها ( انه يحلم انه يلعب انه يموت) وقد نشرت ثقافية المدى بعضاً من فصولها.

---

### ( ذاكرة العناصر ) جديد الشاعر نزيه أبو عفش

# قصيدة توثّق الألم، وتبحث عن عالم جميل مشتهى..!!

ابراهيم حاج عبدي
دمشق

**بنبرة خافتة، هادئة مسكونة بالوجع، يمضي الشاعر السوري نزيه أبو عفش في ديوانه الجديد "ذاكرة العناصر" الصادر، أخيرا، عن دار المدى (دمشق، ٢٠٠٥)، نحو توثيق الألم، وتبويب الفجيعة محاولا تجاوز ذاته كشاعر، ليعانق رحابة الحياة بكل صخبها وصفائها، ويرثي الإنسان، في كل زمان ومكان في ظل ما تشهده الأرض من صراعات وحروب، ومجازر وأمراض فقدت معها عناصر الطبيعة من طير ونبات وحجر ذاكرتها البريئة الصافية حينما كان الألم صافيا نقيا مثلما كان الأمل صادقا، ومتاحا. يقول في قصيدة (ما قبل الأسبرين): "فكّر في الألم./ مثلما كان ميكل آنجلو يفكر في عذاب الصخر/ فكّر في أحزان النباتات،/ في ما يتألم الطائر/ وما تشقاه البذرة/ وما يحلمه عرق النبات المقطوع.../ فكر في العجْلة البتول، تحت ميزان موتها،/ تعصر الهواء بعينيها/ وتتوسل حنان أخيها الجزار...".**

قصائد الديوان الذي يستهله الشاعر بمقطع لفرناندو بيسوا: "أومن بالعالم إيماني بأقحوانة" ليكشف عن نزوعه نحو عدالة غائبة، تبحث عن عالم متخيل خال من الشرور والآثام، وتحاول أن ترسم فضاء صافيا تتسرب من زواياه أغاني الفرح وأناشيد الجمال، وليس تحقيق ذلك مستحيلا، فالشاعر لا ينطلق من رؤية رومانسية حالمة، بل يبني هذا العالم الافتراضي من عناصر تحيط بنا ولا نلتفت إليها، هي عناصر بسيطة محسوسة، ومرئية، كالعشب، والزهرة، والغيم، وجدول الماء، وحفيف الشجر، ولون الفصول، وشدو طائر: "هيا، عيشوا/ذوبوا الفولاذ بلعاب الورد/ واطحنوا حديد الدبابات بأسنان العصافير...". وهو يدعم هذا التوجه بمقولة لجان كوكتو يدرجها في مستهل الديوان: "أريد أن أحِب كحيوان، وأن أحَب كشجرة".

ليس هذا المنحى الشعري بجديد، بل هو قديم قدم الشعر والفن. شعراء كثر حلموا، وغرقوا في بحر الأماني ثم أدركوا أن آمالهم البسيطة، وأحلامهم المؤجلة دائماً، تكاد تكون مستحيلة، فاكتفوا بالكلمة المحلقة في عالم من الأثير كما "الأمير الصغير" لسانت اكزوبري، و"النبي" لجبران خليل جبران، ولعل أبو عفش بدوره يقر بذلك، بل يتساءل إلى متى يمكن للأرض أن تصمد أمام هذا الخراب: "هذه الأرض المثقلة بميراثها المخيف/ من الدم/ والغصات/ وصليل العقائد/ وحديد المحاربين/وصلوات محتكري الله والحقيقة...". وطالما كانت الحياة كذلك فسيبقى الشاعر يحلم، ويحلم كما يؤكد أبو عفش في قصيدة بعنوان (أبناء أنفسهم): "تحت سقف الحياة، أو على عتبتها، يجلس الشعراء.../يذرفون الكلمات..كمن يذرف صمتا/ويملحون يأسهم بالدمع./وبالألم يعيدون حياكة حصير الحياة المهترئة.../ يحلمون؟!../يحلمون أنهم يحلمون".

إن من عرف نزيه أبو عفش عن قرب لا بد له وأن يتساءل عن سر تلك المفارقة المتمثلة بأن روح هذا الشاعر تنطوي على سخرية مريرة لاذعة، فهو في حياته اليومية ينظر إلى الحياة بمنظار الكوميديا السوداء التي تفصح عن نفسها بكلمة ساخرة، أو تعليق تهكمي، أو جملة قاسية لكن هذه الفكاهة، وتلك السخرية تتحولان في القصيدة إلى مفردات وجمل منضبطة يشتغل أبو عفش عليها بجهد ومثابرة، فتأتي القصيدة، لتكشف عن روح مسكونة بالألم والتوق إلى الرضا، ولترسم ملامح شاعر هاجسه الأوحد في الحياة هو كيف يكون المرء إنسانا يحس بآلام الآخرين، فتغدو القصيدة، والحال كذلك، أشبه بمرثية تواسي الحياة والإنسان الهش المقهور. يقول في قصيدة (كتاب حياتنا): ""لأننا نحن الذين صنعناه..وليس الله،/:كتاب حياتنا الجميل/ مليء بأخطاء الطباعة".

ورغم هذا الإصرار على كتابة القصيدة، وممارسة الشعر بيد انه مؤمن بان الشعر، والفن عموما، أضعف من أن يغير نواميس الحياة، وطبائع البشر لكنه مؤمن أيضا بان الحياة لا تستقيم، رغم فوضاها، دون الشعر، لذلك يمضي في تدوين هذا السر، محتفظا لنفسه بفلسفة خاصة في فهم الشعر، ودور الشاعر، إذ يقول، بنبرة من تصالح مع الأوجاع: "كتابة الشعر ندم دائم، وتوبة مستحيلة". الشعر في رأيه "إمعان في الخيبة. إمعان في العذاب...وإذن لا مهرب من الشعر ...تماما كما لا مهرب من الألم"، ثم يتابع موضحا: "يعيش الشاعر حياته كلها، كما لو أنه يستعد للموت. يتسكع داخل متاهة مقفرة، حزينة ومغلقة، كلما تقدم خطوة فيها يكتشف انه. في سعيه المرير إلى النجاة. إنما يقترب من الهاوية".

في حكاية بليغة، أخاذة وموجعة. كما يروي أبو عفش في مقالة له. يتحدث بورخيس في كتابه (حيوانات خرافية) عن حيوان غريب يدعى "السكوونك". حيوان خجول، عاطفي، حزين وانطوائي، يتمتع بفراء نادر ودموع معطرة. ولأنه خجول وحزين فهو يمضي حياته كلها مختبئا بين أغصان الأشجار، لا يفعل شيئا غير أن يبكي ويبكي. وهكذا يتمكن الصيادون من تعقب آثار دموعه العطرة تحت قمر الليل. وعندما يحاصرونه وتغدو نجاته مستحيلة...يواصل البكاء حتى يذوّب نفسه إلى دموع. لعل الشاعر هو ذلك الحيوان".

في ديوانه هذا يشيد أبو عفش بمداد الحبر ولوعة الشعر عالما سحريا، يعيد تكوين هذا العالم المليء بالخطايا، يرفعه نحو سماوات الألق والبهجة مستهديا بطبائع الخيال إذ يستثمرها إلى أقصاها، متوهما وجودا سابقا للخطيئة كما في قصيدة "إعادة تكوين" التي يتخيل فيها إعادة تكوين الإنسان من الأعشاب، من أناقة الشجر، من التماعة الحصى في النهر، من لعاب الطائر الحكيم، من توسل الوردة، من حيرة المغلوب، ومن سخاء دم النبات الغالي وغيرها من العناصر المنسية والمهملة في دنيا النزعات الاستهلاكية الطاغية ليدل الشاعر من خلال هذا الشغف بمخلوقات الطبيعة، والاحتفاء ببراءة الحياة، على موقف رافض للحضارة الحديثة وشرورها، واعتبارها سبيلا إلى اغتيال إنسانية الإنسان ومشاعره الفطرية وأحاسيسه السامية التي اعتادت كل ما هو رديء وبشع وسهل وآني.

ومن جانب آخر يمكن القول ان هذه الإحالات الكثيرة إلى عالم الطبيعة العذراء، ليست سوى محاولة، من الشاعر، للتمرد على ماضيه الشعري البعيد المثقل بالأيديولوجيا والشعارات السياسية، فهو في قصائد ديوانه الجديد يستبدل. كما يشير د.عابد اسماعيل.

نزيه ابو عفش

"التقريرية بشفوية دافئة، تعتمد البساطة اللغوية، والسطر الشعري المفتوح على التلقائية، عبر إبراز التناقض، وسبر أغوار الذاكرة المنسية للعناصر، حيث السرد الشعري المتكئ على نثرات حكائية، ذات بنى أسطورية أو سحرية، كما في قصيدة (الغيمة التي كانت البيت) التي تستحضر عالما رعويا صافياً، يقوم على استثمار طاقة الأخيولة، ورسم مناخات مدهشة، غير مألوفة. وهذا يضفي نبرة ملحمية على قصائد الشاعر، حيث العودة إلى الينابيع الأولى للتكوين، وإيقاظ الموسيقى الدفينة لذاكرة الأشياء".

وبقليل من المجازفة يمكن القول ان الشاعر في قصائد هذا الديوان يهجر ذلك الجو الكابوسي المظلم الذي طغى على دواوينه السابقة حتى في عناوينها من قبيل "إنجيل الأعمى"، "الله يبكي"، "أهل التابوت"، "بين هلاكين"...لينتج نصا مغايرا يدعو إلى الحلم والرقص والمشاكسة والعناق والعبث..فها هو يدعو الأصدقاء في قصيدة "الوصية الحادية عشرة"، قائلا: "...تعالوا نحتكم إلى أفواه، وأصابع، وبطون،/ولهاث عانات، وأفخاذ، ولحاءات ورد،/ وحلمات حواءات كريمات/يهدينا إلى صراط الخطيئة..."، وكل ذلك عبر نثر سهل، سلس ورشيق يتراقص في حقول الحياة، ومن خلال لغة شاردة كالغزلان في وهاد الحب، وكأن أبو عفش قد سئم من الخراب الذي ملأ هذا العالم ووسم قصيدته لعقود طويلة، فراح يبحث عن معادل موضوعي للأماني المؤجلة، والخيبات الكثيرة عبر استحضار قصيدة زاخرة بمفردات الفرح، والتفاؤل، والجمال وغيرها من المفردات التي تفتقر إليها الحياة ذاتها، فلا يجد الشاعر الملاذ سوى في قصيدة بيضاء، تشبه حياة غائبة ومشتهاة.

---

## مدونة البعيد

باسم الانصار*



يامن لاجلهم هطلت امطار الاسى ،
حدثوني عن اسباب البكاء .
ويامن تعشقون جحيم الاكتشاف ،
اخبروني عن اسرار الصمت والهروب .
هاهي الطيور صامتة امام المصائد !
هاهي الصحراء تصمت عندما نتذكر الحروب !
وهاهي الرغبة تلوذ بالهرب ،
كلما تحدثنا عن هزيمتنا امام الشمس !
حياتنا ، عربة تجرها خيول عمياء .
والعالم ، اب حنون خانه الابناء .
من يطرد عنا تأريخ التراب والغبار ؟
انا من حمل صوت المنفى في حنجرته طوال العمر .
الوطن ، افتراض الروح .
ياألهي ! مابها هذه الفنارات لاترى النوارس والبحار ؟!
الملل ، اهم صفات الانسان .
ايها المبجلون ،
لم تعد اناشيدكم تغري ابناء الربيع .
سأنشد اغنية الشتاء .
قريبا ،
قريبا سيسافر الخريف الى السماء .
جميل ان تكتشف أن العالم ، خلق لسبب لانعرفه .
هل هي خيانة ان نستبيح جسد النهر ،
بينما ابصارنا تتطلع الى اليابسة ؟
ولكن ، مالخيانة ؟
طال انتظارنا لك ايتها العواصف !
سنجلس امام قصرك صامتين .
اقتلي السكينة حتى لو اتتنا في الاحلام ،
اطلقي العنان لنسور النار ،
وانثري كلمات البشرى على المنبوذين .
ولكن ، اعلمي ايتها العواصف ،
ان صراخك الازلي ،
صار مثارا للسخرية الان !

*قاص وشاعر عراقي مقيم في الدنمارك